

## الثالوث العراقي: الديمقراطية.. الكورد وكركوك



الحالية التي استوجبت تطورا كبيرا نحو الربط بين الديمقراطية والفدرالية، أي توسيع نطاق الحكم الذاتي أو اللامركزية لتشمل كل العراق وليس إقليم كردستان وحده. إن القضية الكوردية مثلها مثل الديمقراطية كانت لها عناوين مختلفة في مراحلها المختلفة، ولكن كانت مشكلة كركوك هي الأبرز بين جميع العناوين التي من خلالها يمكن أن نتعرف على المشكلة الكوردية في العراق، حيث لا حل للمشكلة الكوردية

خطيرة على العراق، ولا يريدون إلا الفضل للعملية السياسية من خلال ضرب الاستقرار، فإن الوسط السياسي العراقي في اعقاب تلك التطورات بدأ يتحرك بسرعة وفي كل الاتجاهات من أجل تعطيل كل المتغيرات التي تؤدي إلى الاحتمالات التنافسي والتناحري بين مكونات ذلك الثالوث، ذلك لأنهم يدركون حق الامراك بأن فترة الاستقرار والراحة في العراق مهما طاللت فإنها تنتهي في اللحظة التي لا يستطيع ذلك الوسط حل مشكلة الديمقراطية ارتباطا بحل مشكلة الكورد وكركوك. يمكننا أن نقول إن العملية السياسية في العراق أصبحت على الطريق الصحيح، وإن المشاركين فيها عقلاء وفي إمكانهم ادارة الدولة العراقية والوقوف بوجه جميع التحديات المستقبلية، متى ما اقتنع اللاعبون في الساحة السياسية العراقية بالأجزوا هذا الثالوث، وإن يتعاملوا مع مكوناته الثلاثة على أنها وحدة اشكالية واحدة، وإن حلها ينبغي أن يكون حلا متكاملا يشكل عملية شاملة تبدأ أينما كان على أن تستمر لتشمل الكل والا لتوقفت في نقطة، وترجع حتى يصبح الحل مشكلة بحسب ذاته، ويتحول إلى قاتل يقتل الذي بدأ منه.

كما يمكننا القول إن العملية السياسية في العراق، سوف ترتقي إلى المستوى المطلوب لتقدم للعراق اسباب وحدته وتقدمه وتميمته، متى ما استطاعت الاطراف السياسية المشاركة في العملية السياسية العراقية، وفي مقدمتهم الحكومة الاتحادية، أن ترتفع إلى مستوى فهم العلاقة الجدلية بين مكونات الثالوث العراقي والترابط الاشكالي فيما بينها وما يحدث على اثر عدم حل هذه الاشكاليات المتداخلة، أو ما يجنيه الشعب العراقي من ثمرات في حل هذه الاشكاليات.

من دون حل مشكلة كركوك من خلال الاعتراف بكوردستانية هويتها وانتمائها الطبيعي إلى إقليم كردستان. إن أي حل للقضية الكوردية من دون ربطه بحل مشكلة كركوك لم يعش طويلا ولم يتطور إلا بشكل سلبي ليتحول في نهاية المطاف إلى نكسة على الكورد وذريعة اتخذتها الحكومات العراقية لتجديد القتال والعودة إلى المربع الأول، ألا وهو مربع الديكتاتورية واغتياي الديمقراطية. إذا الثالوث العراقي منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة، كان ولا يزال هو (الديمقراطية والكورد وكركوك)، حيث لا يدمقرطة من دون حل لمشكلة الكوردية، ولا حل لمشكلة الكوردية من دون حل لمشكلة كركوك، إذا لا يدمقرطة من دون حل لمشكلة كركوك، ولا حل لمشكلة كركوك من دون احقاق هويتها الكوردستانية، وهكذا دواليك. من هنا يمكننا القول إن العنوان الأكثر بروزا في العراق، هو في جوهر هذا الثالوث الذي نريده غير محرم... نريده خارج الخطوط الحمراء... نريده قابلا للنقد والحديث عنه والتفاوض بشأنه ويجاد الحلول التوافقية له. الأحداث الأخيرة وخاصة التي تتعلق بإقرار المادة ٢٤ في قانون انتخابات مجالس المحافظات (قبل تعديلها) وما تلتها من تطورات كادت أن تقضي على مجمل العملية السياسية والتحالفات والتوافقات في العراق، اضيفت هذه الأحداث إلى سجل الأحداث الماضية، تعكس لنا بالتفصيل التداخل الخطير بين المكونات الثلاثة للثالوث العراقي. ما عدا الذين لا يريدون حلا لأية مشكلة مهما كانت صغيرة أو كبيرة أو

### أزا حسيب

أصل المشكلة السياسية في العراق وجذرها هو الدكتاتورية. فإذا انتهت ديكتاتورية القومية الحاكمة، وأثيقت الديمقراطية كنظام للحكم يشترك فيه كل العراقيين عربا وكوردا وتركمنا وكلدو آشوريين، باعتبارهم مواطنين يجمعهم دستور يعترف بالتنوع ويحترمه، ويضمن حقوق الجميع لكل حسب خصوصياته، ولكل حسب حاجاته في الحرية والحياة الكريمة والرفاه، والتمتع بالاستقلالية ضمن اطار دولة العراق الفدرالي، فإن حل كل المشاكل الأخرى، بما فيها المشكلة الكوردية، سوف يرى النور ويضع أولى خطواته على الطريق الصحيح، الذي لا رجعة فيه ويؤدي إلى حلول لا رجعة فيها، وإنما تتقدم بخطوات ثابتة ووثقة نحو الامام تاركة وراءها زما طويلا من الولايات والنزاعات والقتل والدمار. اتخذ هذا الاصل في المشكلة العراقية عناوين مختلفة في مراحل تطوره المختلفة والمتلاحقة، ولكنها بقيت المشكلة الكوردية هي العنوان الأكثر بروزا، وكأنها أصبحت هي الدالة الرمزية لأصل المشكلة العراقية. إن تحقيق الديمقراطية في العراق مرهون بحل ديمقراطي للقضية الكوردية في العراق، أي أن الديمقراطية لا تستطيع أن تعيش وتتعض في العراق من دون حل المشكلة الكوردية. إذن العنوان الرئيسي للديمقراطية، هو حل المشكلة الكوردية. بمعنى آخر هناك بناء سياسي غير قابل إلى التجزئة وعلاقة جدلية متفاعلة بين الديمقراطية وحل القضية الكوردية في العراق. حتى أن الزعيم الراحل (مصطفى بارزاني) ربط بين هذين المطالبين ربطا لا ينفك. فهو الذي رفع شعار 'الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكوردستان'. أي أنه لم يبق فقط بربط ميكانيكي بينهما، وإنما ربطهما بشكل جدلي كما سبق الديمقراطية للعراق من الناحية السياسية على الحكم الذاتي لكوردستان، حتى أصبح هذا الشعار شعار الثورة الكوردية المعروفة بثورة أيلول ١٩٦٠، كما أصبح شعار الأحزاب الرئيسة الأخرى في كردستان وعموم العراق وبالأخص الأحزاب التقدمية، وصولا إلى مرحلتنا

## قائمة نيوي المتأخية



## قائمة نيوي المتأخية

# ٢٢٦

## لا للأرهاب نعم للبناء

### في نقد الاحتفاء بحادثة الحذاء

شيراز عادل اليزيدي

فور انتشار نبأ رشق الرئيس الأميركي جورج بوش بحذاء خلال مؤتمره الصحافي مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في حادثة مؤسفة تعبر عن مدى ابتعاد ذلك 'الصحافي' في قناة 'البغدادية' عن اسبغ آداب مهنة الصحافة وأخلاقياتها

التي هي ابعاد ما تكون عن هكذا تصرف غوغائي يشكل إساءة للعراق و صحافته تحديدا قبل أن يشكل إساءة لبوش حتى لو أن صاحبنا 'الصحافي' المغفور الذي يبدو أن البحث عن الشهرة بأي ثمن يقف دافعا خلف فعلته الشنيعة على خلاف مع إدارة الرئيس بوش ومعارض للوجود الأميركي في بلاد الرافدين فإن هذه المعارضة لا تترجم بهذا الشكل غير اللائق وغير المتحضر بل كان يمكنه مثلا تعبيرا عن توجهاته المناوئة للسياسة الأميركية طرح أسئلة محرجة بل واستفزازية لبوش إن كان فعلا يحترم نفسه ومهنته وواجبه الصحافيين ذلك أن الصحافي ليس مقاتلا ولا مجاهدا أو مقاوما حتى يعتبر نفسه في مهمة جهادية قتالية وسط مؤتمر صحافي ويرمي رئيس دولة خلاله بحذاء بطريقة متخلفة تتم عن مدى عمق المأزق الحضاري والقيمي الذي بات يطبق علينا في هذا الجزء من العالم ففور ذبوع الخبر سارعت وللأسف فضائيات تحريضية معروفة بتوجهها القومي الشعبي لتلقفه والاحتفاء به جاعلة إياه على رأس نشراتها الإخبارية حتى أن البسمة المستتركة كانت بداية على محيا مزيعي إحدى المحطات الرائدة في اللعب على وتر تثير الأمة المستهدفة دوما وأبدأ بمؤامرات الغرب وديسانسه الاستعمارية في إخلال واضح بأبسط قواعد الموضوعية والرصانة واللباقة والنوق التي يفترض توافرها ومراعاتها في كل وسيلة إعلام تحترم نفسها وجمهورها إذ ليس كل المشاهدين إن في العراق أو خارجه ممن يتقبلون ويستسيغون هكذا تصرف همجي ويحقق رئيس دولة ضيف على العراق فأين هي آفة آداب الضيافة وحسن الاستقبال دع عنك كل الأعراف والتقاليد الدبلوماسية والصحافية بيد أن الطامة الكبرى كانت مع قناة 'الراي' السورية ( المتخصصة إلى جانب نظيرتها السورية الأخرى في قناة 'نينا' في الحملات التحريضية الغوغائية ضد جل الدول العربية المعتدلة المختلفة مع سياسات دمشق ) التي سرعان ما فتحت الخطوط الهاتفية أمام مشاهديها الجاهزين والمعروفين طبعاً بارتفاع منسوب حماسهم القومية العالية ليعبروا عن غيبتهم وفرحتهم بهذا الاجاز التاريخي الجبار الذي رفع رأس الأمة العربية وثبت أنها لا زالت بخير وأنها لا زالت تزخر بالرجال الأحرار من أمثال منتظر الزبيدي الذي لا شك ستحوطه الأوساط الإعلامية العربية - الإسلامية إليها إلى أيقونة جديدة تضاف إلى سلسلة الأيقونات الرثة مثل صدام والزرقاوي وبن لادن ففي تقرير لقناة 'الجزيرة' مثلا تعليقا على الحادثة يقول المعلق بكامل وعيه: 'إن حذاء الزبيدي يمثل ضمير كل أندية الأمة'. فضمير الحذاء قد حصل والحال هذه محل ضمير الأمة والشعب الذي لطالما ادعت هذه المحطات الفضائية تمثله وتمثيله وقس على ذلك فداحة التهافت في تبرير وتبجيل فعلة مراسل قناة 'البغدادية'.

ولعل هذا التعاطي اللامهني الكارثي المعيب من قبل بعض الفضائيات العربية المذكورة أعلاه مع الواقعة و مباركتها هذه الفعلة النكراء إن دل على شيء فإنما يدل على مدى تمدد رقعة الاحتطاط والاحترام من حولنا على كافة الصعد لاسيما الأخلاقية السلوكية منها وإلا فكيف يمكن تفسير هذا الابتهاج بالحادثة بل واعتبار مرتكبها بطلا قوميا لكن مهلا فليتخيل هؤلاء المبتهجون للحظة ما كان سيحصل بهذا المونتور الدخيل على مهنة الصحافة لو أنه رمى بحذاه على أحد الرؤساء الضيوف على صدام حسين إبان حكمه 'الميمون'. إنها الحرية إذا إذ يسىء استغلالها من ترعرعوا في كنف الاستبداد وتشربوا مفاهيمه وطباعه حتى النخاع

### قائمة نيوي المتأخية سرد فكري في البناء الديمقراطي

سكو مراد دوغاتي

على مشارف الزمن تلوح في الأفق العراقي مرحلة جديدة من مراحل التطور السياسي وهي مرحلة اعتنقها عقول المناضلين العراقيين في الحركة التحررية الوطنية العراقية والحركة التحررية الكوردستانية وطرقت خارطة العراق بدمانهم الطاهرة بعد أن حكم العراق أنظمة ديكتاتورية واستبدادية لا تعرف الأساليب السياسية غير أسلوب المناورة حول الشعب واستخدام سياسة الترهيب والترغيب ولغة الحديد والنار عنوان حياتهم الدائمة والعنف السياسي عملهم اليومي بعد أن فقدت الدولة الإصلاحات اللازمة للبنى الاجتماعية بعد أن مارسست السلطة الدكتاتورية كل أشكال العنف والاستبداد ضد شعبه بسائر تكويناته السياسية وتكويناته القومية والدينية بعد أن جعلوا من نظامهم السياسي غريزة للعنف اليومي لمواجهة الشعب. وبعد عملية التغيير في العراق وبسزوغ فجر الحرية لاحت في الأفق العراقي بوادر دخول العراق مرحلة سياسية جديدة وهي مرحلة الديمقراطية وهي مرحلة سياسية حتمية تلي بعد سقوط الأنظمة الدكتاتورية رغم تعقيدات هذه المرحلة وصعوباتها ورغم جدارها القوي أصر الشعب العراقي وقواه السياسية على اختراق هذا الجدار الصلب والدخول إلى الحياة السياسية الديمقراطية كشكل جديد من أشكال النظام السياسي للحكم وممارسته بشكل يومي ومن أبرز مظاهر سلطة هذا النظام التداول السلمي للسلطة عبر الانتخابات وهي الوسيلة الديمقراطية والحضارية لاختيار البرلمان ومن ثم رئيس الدولة ورئيس الوزراء أي بمعنى اختيار السلطة التشريعية والتنفيذية وفق أحكام وقوانين الدستور وانتخاب مجالس المحافظات وفق هذه الأساليب هي التعبير الحقيقي لممارسة الديمقراطية وحرية التعبير للمواطن في اختيار ممثلهم في هذه المجالس ومشاركة جماهيرية واسعة لصنع هذا القالب السياسي المرطز بالفكر الديمقراطي وقائمة نيوي المتأخية ذات الرقم ( ٢٣٦ ) خير دليل على اختيار النهج الديمقراطي طريقا لحياتهم السياسية عن طريق تشكيلة هذه القائمة المؤلفة من الأحزاب الكوردستانية والوطنية العراقية والتفاف جماهير كردستان حول هذه القائمة من رجال الدين وشيوخ العشائر وشرايح المجتمع الثقافية والطبقات الاجتماعية للشعب. أنها قائمة تسجل في طياتها فقرات البناء الديمقراطي وفق أساليب سياسية مستوحاة من أرثم النضالي والفكري بعد أن دفعوا خيرة مناضليهم واسترخصوا بالفعلي والتفليس وواجهوا الحياة السياسية بأساليب صورها وتعقيداتها من أجل رفع راية الإنسان في الحرية والديمقراطية هذا هو الكنز الثمين للذين ينتمون ويعملون تحت خيمة قائمة نيوي المتأخية قائمة المناضلين من أجل الحق والعدل وقائمة إرساء دعائم القانون عندما يحكم الإنسان الضمير الحي والهادف إلى إرساء قواعد الإنسانية النبيلة قائمة لا يعرف المساومة والمهادنة على حساب مبادئه وقيم شعبه لأنها من تراثهم النضالي النير إلى وحدة الفكر والضمير لتلوح في الأفق السياسي المنظور بؤادر البسقاء الديمقراطي الحقيقي والتي تستند على معايير حقوق الإنسان وحرية التعبير للحياة الحرة الكريمة.

### الانتهازيون وتدهور القيم الاجتماعية

كفاح محمود كريم

قرات ذات يوم إن الفكرة يصنعها المثقفون وينفذها المولعون بالسياسة أو ربما الثوار وتبدأ المرحلة الثالثة التي يستثمرها التجار وفي رواية أخرى الانتهازيون، أولئك الذين لا طعم لهم ولا رائحة ولمسهم انعم من الدخن على عادة إخوتنا الحلبيين في وصفهم للصارغرين أو ربما الناعمين جدا؟

أتذكر جيدا تلك الآلاف المؤلفة التي كانت حناجرها تصدح باسم الزعيم الأوحى وماكو زعيم الإكريم والتي تحولت خلال ساعات بعد انقلاب شباط الذي سرق فيه البعثيين سلطة الثورة بهتافاتهم المخادعة للزعيم أمام وزارة الدفاع التي كانت ساعتها عرينا لعبد الكريم قاسم، كيف تحولت إلى النقيض تماما باستثناء من هرب أو اختفى أو قتل عند حافات تمثال للزعيم كما حصل في إحدى ساحات مدينة النجف الأشرف.

وتحولت مجاميع (دق الثوم بسالعكوس) وهو مثل موصلتي يطلق على الفضوليين والتدليسيين من ماكو زعيم الإكريم إلى عارف عارف ويقصدون أول رئيس عراقي يمنح نفسه رتبة المؤمن قبل الرئيس الضرورة.

كما أتذكر جيدا في مدينتي الصغيرة يوم سقطت طائرة الرئيس المؤمن الأول عبد السلام عارف وكيف تداعي أعمدة القوم ووجهاتها إلى مبنى المكتبة الفرعية العامة وهي أفخم بناية في الإدارة المحلية للمدينة آنذاك ليقيموا مراسم التعزية بتقدمهم دائما وأبدا أئمة الجوامع وخطبائها وإدارة المدينة ووجهاتها ليستقبلوا الجماهير الحزينة جدا على رئيسها المنقذ وملاح الحزن والستائر والفاجعة واضحة على ملامحها (!!)، طبعاً ودوما كل رؤسائنا وملوكنا منقذين لنا (والى اليوم لم أعرف عملية الإنقاذ من أي شيء؟) وملهمين من السموات بأفكارهم ونظرياتهم؟! لم تمض إلا سنوات قليلة جدا حتى تداعت نفس الأوجه والشخصيات، التي رأيتها في تعزية الرئيس عارف الأول إلا من استغفر ربه وعاد عن غيبه وأبسى الحضور حتى يدرك هوية القادمين الجدد، تجتمع هذه المرة عند إدارة القضاء لتقديم الولاء والتأييد للثورة البيضاء وحزبها المحمول في عربات قطار الإخوة الأعداء؟ وتبدأ من هنا مرحلة جديدة من مراحل الانتهازية السياسية والاجتماعية ومدرسة متميزة من مدارس التدليس والنفاق الاجتماعي والاحترار الأخلاقي في التعاطي مع السياسة ومع الثوابت الوطنية ومصالح البلاد العليا وحتى وصول البعثيين ثانياً إلى سدة الحكم بعد انقلابهم في تموز ١٩٦٨ م، لكي تبدأ فصول أكبر عملية تصنيع للانتهازية ربما في تاريخ المنطقة أو العالم.

هنا اختلطت الألوان ولم يعد هناك دليل أو عنوان إلا ما يريده صاحب النظام ودهاقنة الحزب القائد بتنظيم كل من يريد الاستمرار بالحياة في صفوف الحزب إلا من اختار التنفس الاصطناعي والعيش في الألفاق أو الكهوف أو الهجرة خارج الأوطان، وبذلك وضعت أسس دولة الخوف التي أنتجت عبر هذه الحقبة من الزمان ما نراه اليوم من تداعيات اجتماعية ونهيار في الأمن الاجتماعي وفقدان رهيب للثقة والأمان.